سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع بهجت التلهونى رئيس وزراء الأردن
القاهرة – منشية البكرى فى ١١ فبراير ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية.

من الجانب الأردنى:

بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، عبد المنعم الرفاعى.. وزير الخارجية، حازم نسيبه.. السفير الأردنى بالقاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- موقف اسرائيل من التفاوض حول الأراضى المحتلة فى ٥ يونيه ١٩٦٧، ورد فعل الجمهورية العربية المتحدة بعد الصمود لأكثر من سنة ونصف	١
٢- هدف اخراج اليهود من الأراضى المحتلة يتعدى الخلافات بين الملك حسين والتنظيمات الفدائية وانقسامهم	٥
٣- مشروع الاتحاد السوفيتى هو عن تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢، وأثر رفض الأمريكان له	٧
٤- تعهدات الجمهورية العربية المتحدة وقدرتها على تنفيذها تزعج اليهود والأمريكان	٨
٥- موقف المنظمات الفلسطينية ونقاط اختلاف بعضهم عن الجمهورية العربية المتحدة والأردن، واتساقهم مع سوريا	٩
٦- الحرب أمامها وقت متوقف على معدات عبور قناة السويس	١٢-١٣

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع بهجت التلهونى رئيس وزراء الأردن
القاهرة – منشية البكرى فى ١١ فبراير ١٩٦٩

عبد الناصر: ترحيب.

التلهونى: هذا هو الاجتماع الأول.

عبد الناصر: آه.. هو الواحد يائس من شغل محمود بيه ومحمد بيه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إشكول امبارح بيقول: مش مستعد يتفاوض على الجولان، مش مستعد يتفاوض على القدس، ومش مستعد يتفاوض على شرم الشيخ، وبعدين ومافيش عودة لاجئين! يبقى فاضل ايه؟! بيقول عايز يتقابل معايا طب هيتفاوض على سيناء بقى هى اللى فاضلة! فبيقول بقى بالنسبة لسيناء هو عايز حدود آمنة ومطمئنة.

وبعدين هو عنده أزمة وجلسة استقالة وهو مركزه بيتكشف، هو الأول بيقول عايز يتفاوض دلوقتى مش عايز يتفاوض على ده ولاّ ده ولاّ ده ومافيش حاجة عاجباهم خالص! النهارده هم موقفهم الحقيقة وإحنا متعمدين الفترة الأخيرة ننرفزهم، هم بيروحوا كل حتة وبيقولوا عايزين نتفاوض عايزين نتفاوض، الحقيقة الحديث ده كشفهم خالص.

مافيش فايدة.. أنا رأيى مافيش فايدة! القدس.. لأ، نهر الأردن.. لأ، الجولان.. لأ!

رياض: بس سيناء هنا ليها تفسير يافندم، ده أنا حتى النهارده كنت بقول لعبد المنعم لما بيسألوه جمال عبد الناصر قال نزع سلاح سيناء؟ هو قال: لأ.. مين قال نزع سلاح؟! هو قال نزع سلاح لسبب إنه هيحط قوات فى شرم الشيخ.. ماتمشيش نزع السلاح.

عبد الناصر: ونيكسون بالنسبة لقرار الأربعة الكبار إداهم حق الفيتو.

التلهونى: ياسيدى هو الحقيقة يقول: لأ.. وإحنا نقول: لأ.. ونحن مصممين على الصمود ونعتمد على الموقف الموحد والعمل الموحد. وأنتم بقبولكم قرار مجلس الأمن اكتسبتم احترام العالم.

وجاء عندنا السيد رئيس الأركان واجتمع مع السيد وزير الحربية، وهو يوضح لكم الأوضاع والظروف الموجودة عندنا.

نحن فى الفترة الأخيرة كنا نفكر فى قيام دولة فلسطينية على الضفة الغربية، ولكن ظهرت لنا بعض المشاكل من أمثال الشريف ناصر وخلافه، ونحن نكن كل الاحترام لمنظمة التحرير وقائدها أبو عمار. نحن نريد أن نستمع من الأخ الرئيس وجهة نظره بخصوص هذا الموضوع.

الرفاعى: نحن الآن سيادة الرئيس لدينا معتقد أنه لابد من وحدة العمل مع القاهرة، وفى الداخل على استيعاب كل القوى الوطنية، والحمد لله مشينا هذه الأزمة العصيبة جدا ونجحنا فيها، والشعب مصمم على إنجاح هذه السياسة.

فى الفترة الأخيرة بدأت بعض التيارات الخارجية تدخل فى الداخل، وبدأت تظهر بعض التساؤلات..هل هناك كيان فلسطينى داخل الكيان؟ هل هناك حكومة داخل الحكومة؟ هل القرار مقبول ولاّ مش مقبول؟ هل نمشى فى طريق التحرير بالسلاح ولاّ بالسياسة؟

هذا الشعب الفلسطينى موجود فى الأردن وهو شخصيتين فى شخصية واحدة، والقيادة هم نبتوا وترعرعوا بسبب إيمانا بحركتهم وعطفنا عليهم.

وبدأت تظهر بعض الأسئلة من فوق وليس من الداخل، وبدأت تثير بعض المسائل عن الضفة الشرقية والضفة الغربية، وتشكيلات منظمة وتشكيلات حكومة، ووجهة نظر القاهرة ووجهة نظر عمان. خلينا نثبت لهؤلاء الناس أننا على خطة التشاور والتنسيق مع القاهرة ومع سيادة الرئيس، وحتى نعود ونعطى لجلالة الملك مزيد من التطمينات؛ ولذلك كلمات الرئيس التى سنسمعها الآن هى التى ستقرر استمرار السياسة العربية الموحدة مع القاهرة.

عبد الناصر: طبعا حديث اليهود بوقاحة عن عدم استعدادهم التفاوض حول الأراضى المحتلة، لابد أن نغير من خططنا حتى يشعر اليهود أنه لدينا من القوة ما تمكنا من إننا نتكلم لغة تانية؛ هو استجداء الحل السلمى شئ واستهدافه شئ آخر.

على هذا الأساس مع طول المدة ممكن أننا نأتى فى يوم من الأيام ونقول: إن قرار مجلس الأمن بهذا الشكل والحدود الآمنة نحن غير موافقين عليها خصوصا على التفسيرات، وإحنا كان لينا اعتراض على رد جونسون بالنسبة لاحتلال شرم الشيخ.

دلوقتى الحقيقة برضه بالنسبة لكلام الانجليز، إحنا قبلنا قرار مجلس الأمن على أساس تفسير لورد كارادون لمحمود رياض.

رياض: أيوه يافندم فى مكتبه.

عبد الناصر: طيب هذا القرار معناه الانسحاب من جميع الأراضى بما فيها القدس، الانجليز النهارده بينسحبوا وأنا قلت هذا الكلام لوزير الخارجية: وإنكم من أيام براون ماطلعش منكم تصريح، إحنا عايزين منكم تصريح بالانسحاب الكامل.

فالنهارده لما نقول حل سلمى، حل سلمى والأوضاع بهذا الشكل واليهود غير مستعدين والغرب غير مستعد للوقوف معنا! إحنا الحقيقة فى اعتقادنا فى هذا نبتدى مناوشات تانى؛ بحيث إن التانيين يشعروا إن إحنا هندخل لهم الدنيا فى أزمة تانى زى الأمريكان والروس.

وبعدين إحنا الحقيقة مافكرناش فيكم فكرنا فى اسرائيل وأمريكا، حتى فى خطبتى فى مجلس الأمة ماخدتش فيها رأى وزارة الخارجية! (ضحك) يعنى حطيت النقط وروحت قلتها فى المجلس.

واذا كان اليهود كل يوم بيقولوا بيرفضوا كذا وبيرفضوا كذا وبيرفضوا كذا! إحنا كمان هنبتدى نودى حاجات كمان لمجلس الأمن ونقول: إحنا مش موافقين بحيث إن الدول الكبيرة تحس بالخطورة.

ويمكن اسرائيل هاتعمل عملية لكن مش ضدكم ضدنا إحنا لأن الأردن مش هاتحل؛ هاتعمل عمليات صغيرة مع الكل لكن العملية الكبيرة هاتعملها معانا إحنا، وهم متضايقين مننا جدا وإحنا عندنا معلومات من اسرائيل ومن قادة الجيش إنهم فى حالة عصبية كبيرة جدا.

نيجى بقى للطابور الخامس اللى عندك، فدول قائمين وقاعدين وهيفضلوا موجودين ومسببين نظرة شك، فالحقيقة هو بيقول: لأ.. أنا بقول له: أنا قابل قرارات مجلس الأمن لازالة آثار العدوان. والحقيقة إحنا كنا مجبرين على لغة نتكلم بيها وإحنا كنا تعبانين، ولكن مع صمودنا لازم حسنا يعلى تانى ومانستثنيش الحل السلمى الحقيقة.

وبعدين إحنا عندنا القوات المسلحة مش عايزة حل سلمى، والحقيقة أنا قبلت التنازلات كلها علشانكم؛ يعنى لما جه الملك هنا بمشروع القرار الأمريكى – السوفيتى وأنا ماكنتش موافق وازاى بعد ما نرفضه نرجع نقبله؟! ولكن قبلت ثم تنازلات بعد كده ثم قبلنا أيضا علشانكم.

يطلعوا النهارده بيقولوا القدس مابيرجعوهاش، يبقى معناها إن هم تحت تسلط إن احنا وصلنا الى حالة إن احنا نستغيث! اذا وصلوا فى تصورهم الى هذا لن يقبلوا، وأنا فى رأيى إن اليهود لن يقبلوا الحل السلمى إلا اذا بعتنا لهم عدد من القتلى الى عائلاتهم فى القدس وتل أبيب. النهارده لازم ننتقل الى مرحلة تانية.

قد يتساءل البعض طيب اذا حلينا حل سلمى بعد كده هيبقوا الفلسطينيين موجودين؟ اذا حلينا حل سلمى حلينى يعنى.. اذا حلينا حل سلمى أنا معاكم ورجعوا لنا القدس، أنا فى كل الإجراءات اللى عايزين تعملوها أنا باقف معاكم.

الرفاعى: هو ده بيت القصيد يعنى.

عبد الناصر: أنا فاهم. (ضحك) بس اذاً فين هو الحل السلمى؟ بعيد أوى، هتقبلوا إنتم تتفقوا من غير القدس؟!

التلهونى: لأ.. لا يمكن.

عبد الناصر: يبقى فين طيب الحل السلمى؟ النهارده طيب إشكول يقدر يقبل؟ أنا رأيى لو اتفقت الدول الأربعة على جلاء اسرائيل من جميع الأراضى المحتلة بما فيها القدس، لن يتمكن إشكول من الموافقة. وبعدين حتى الدول الكبرى كلها بيتكلموا عن القدس، القدس ماجاتش فى المشروع السوفيتى، ليه ماجاتش؟ أنا قلت للروس: اوعوا تحطوا القدس! القدس شأنها شأن أى قطعة أرض عربية لو حطيناها يبقى على طول عملنا لها وضع تانى.

فين هو الحل السلمى؟! يعنى ياريت نصل الى الحل السلمى، أنا يوميها باقف معاكم ١٠٠٪ بكل ما أستطيع. الكلام عن إن احنا بندور على كيان فلسطينى هو كلام صغير كلام مش أد القضية الكبيرة. هدفنا النهارده هو اسرائيل، إحنا باعتين جواب رايح يصالح البعث العراقى مع البعث السورى! (ضحك) لأن الجبهة الشرقية مهمة جدا، واسرائيل تعتبر أن من واجبهم تفشيل الجبهة الشرقية لأن هى دى مفتاح الموقف.

الحقيقة وأنا باحط الكلام ده علشان أقوله فى مجلس الأمة، لم أفكر فى الكيف أنا فكرت إن أنا ببين لليهود إن احنا وصلنا الى الوقت اللى نقدر نتكلم فيه لغة تانية، وأيضا للانجليز وأيضا للأمريكان، وإن ممكن بعد هذا بنصعد كلامنا. وأنا ما فكرت أبدا إن ده يضايق الملك حسين وهو أثير عندكم قيل وقال! ماإحنا برضه إتوقع بينا من الصحافة الأمريكية وبين العراق، ولكن إحنا لن نلتفت الى ذلك لأن هدفنا هو اسرائيل بس.

عملية هلال أحمر وصليب أحمر، إنتم عندكم حساسين لهذه العملية لكن إحنا هنا لا نفكر فيها. وأنا قلت للملك حسين بالنسبة للتنظيمات إنه يحتضنهم ويشوفهم بنفسه، أنا هنا باشوفهم بنفسى ولو فيه ناس اتدخلت هاتلخبط لى الدنيا! ولما يطلبوا دول أو دول يشوفونى باوافق ومابطلبش منهم حاجة. الناس الحقيقة شعورهم طيب من ناحيتكم ومستعدين للتعاون المطلق، هم ناس طلعوا لنا فى وقت فعلا كانت مناخيرنا فى الأرض.

بعد مانطلع اليهود يبقى لنا حديث آخر فى كل هذه المواضيع، ولكن طالما اليهود موجودين لا حديث سوى اخراجهم.. ده الحقيقة رأيى.

يعنى الحقيقة دول طلعوا لنا فى وقت الملك كان تعبان وأنا كنت تعبان، وبعدين هم عايزين ايه؟ وبعدين هم فتح طالبين من القوميين العرب يعملوا خط يسارى. وأنا الحقيقة باعتبر النهارده موقفهم بالشكل ده كويس، مافى داعى نتكلم عن يسار أو يمين النهارده كل الناس بتشتغل فى هدف واحد وهو التحرير.

وبعدين الحقيقة فضلنا قاعدين ٢٠ شهر قافلين بُقنا، وأنا ماقابلتش حد خالص من الصحفيين الأجانب إلا مقابلة واحدة من سنة مع Look، وقاعدين ساكتين! ودلوقتى لازم مقابلات ونفتح الكلام.

وبرضه باكرر لازم الملك حسين يشوف الناس بنفسه ويقعد معاهم ويساعدهم ويديهم الفرصة يطلبوا منه فلوس يطلبوا منه سلاح، يعتبرهم جيشه وإلا باستمرار هتبقى هذه الشكوك.

التلهونى: بالنسبة للتنسيق مع المنظمات هذا ماشى مافى شك، ونحن نزيل من أمامهم كل العقبات وبصفة خاصة منظمة فتح، وأبو عمار الحقيقة بعيد كل البعد عن الأمور التى تسبب مشاكل، وأنا طلبت من الملك أن يكون الاتصال بينه وبين أبو عمار مباشرة.

ونحن فى حديثنا دائما مع أى أحد نتذكر لاءات الخرطوم الثلاثة، وأيضا بالنسبة للجبهة الشرقية التى لازالت حديثة فقد جاء الينا حردان التكريتى وقال لنا: شو ما سوته القاهرة، القاهرة لا تريد أن تحارب، سوريا لا تريد أن تحارب وإنتو لا تريدون أن تحاربوا! فردينا عليه بأننا سياسيون وأن قرار الحرب يكون من القيادة، واستعرضنا له مراحل تطور القيادة والعلاقات مع سوريا، وقلنا: إننا لا يمكن أن ننشغل بمعارك جانبية عن عدونا الرئيسى وهو اسرائيل.

طبعا بعد هذه المقابلة عاد راضى شوية، وجاء الينا بعدها بخمسة أيام وزير الاعلام العراقى وطالب بتوحيد الاعلام. وقلت له: عندما يكون الاعلام واحدا يجب أن يعبر عن أمة واحدة وليس عن شعارات ترددوها من قبيل "سليل الخيانة" "دول رجعية" وخلافه! وكان حديث مستفيض، وطبعا قمنا بتوقيع اتفاق ثنائى مع العراق وأيضا مع السودان.

وأعتقد سيادة الرئيس مثلما ذكرت كان هناك دور هام لمنظمات الفدائيين، ولكن بعض الأوقات جاءت هذا الأسبوع الجهات الفدائية منظمة التحرير، المجلس الوطنى خلايا نحل..

عبد الناصر: طلبوا منى الظهر إنى أروح أحضر افتتاح المؤتمر وقالوا لى: إنهم منقسمين، وأنا ما كنت جاهز ولا مجهز حاجة فروحت على أساس إن هم طلبوا. وبعد كده هم طلبوا إنهم ييجوا يشكرونى على إنى حضرت المؤتمر، قلت لهم: تعالوا، وقلت لهم موقفنا بالنسبة للحل السلمى وموجودين بعثيين وكذا وكذا وقعدت معاهم.. آدى موقفنا.

وأنا بدى برضه الحقيقة اليهود يحسوا إن حركة المقاومة دى هاتطلع من ايدينا، وأنا فى كلامى مع الناس بقول لهم: طيب حركة المقاومة بعد ٣ شهور هتفلت من ايدينا لا حد يقدر يوقفها وطلعوا إدوا تصريحات. ومن ٣ شهور أنا قلت: ٦ شهور وأنا هادف، وقلت للسفير الانجليزى وقلت لروبنسون وبقول لهم: أبدا.. لا أنا ولا الملك حسين ماحد هيقدر يوقف المقاومة؛ فهم مخضوضين من هذا، والحقيقة إحنا عايزينهم يفضلوا كده لأن ده الحقيقة يخليهم يضغطوا على اسرائيل.

وبعدين أنا بدى يعنى فى تصورى إن حركة المقاومة لما نطلعها كده فى الأخبار برضه اليهود والغربيين طبعا مش عاوزين حركات المقاومة طبعا. برضه أنا حبيت أبرزهم الى أقصى قدر برضه، مافكرت فيكم الحقيقة بافكر فى اسرائيل وفى الانجليز والأمريكان.

الرفاعى: هناك سيادة الرئيس ٣ مسائل هامة..

القدس وأهميتها ولا يمكن التفريط فيها.

النقطة الثانية ما أكدته سيادتك بالدعم للأردن.

المسألة الثالثة وهى المنظمات ونحن نتعاون معهم، ولكن البعض عندنا غير راضى عن التعاون العربى.

عبد الناصر: هنا أيضا البعض يقول: لماذا لا نتفاهم على سيناء فقط ونترك العرب، خصوصا المثقفين وأساتذة الجامعة بيتكلموا، وهذا الكلام فى كل بلد فيها الرأى ده والرأى ده.

الرفاعى: نقطة أخيرة سيادة الرئيس، وأنا قلت للأخ محمود: عندما تكون هناك مذكرات تعرض علينا، والمثال على ذلك المذكرة السوفيتية الأخيرة التى قدمها لكم الاتحاد السوفيتى ولم يقدمها لنا، وجاء الينا الأمريكان والانجليز وسألونا عن رأينا فيها، قلنا لهم: إنها لم تعرض علينا!

لكن لما سمعنا يوم الجمعة أن الجمهورية العربية المتحدة أجازتها قلنا: وإحنا أيضا نؤيدها؛ نؤيدها وقد مضى ١٥ يوم ولم تعرض علينا المذكرة! سيادتك نحن نريد بس التشاور حتى يكون الموقف واحد وإيش الرأى اللى نعطيه حتى لا نفاجأ.

عبد الناصر: هو بالنسبة لكلام السوفييت هم الموضوع عن تنفيذ القرار وليس مشروع آخر، وبعدين هم طلبوا منا إننا نحافظ يعنى مانقولش لحد لغاية هم مايقدموه للأمريكان والانجليز والفرنساويين. وبعدين إحنا لم نكن – وهو بالذات رياض – ماكانش موافق خالص على المشروع، ولكن أنا كنت متأكد أن الأمريكان سيرفضوه ولذلك قلت لرياض مانغيرش ولا كلمة أحسن السوفييت يقولوا دى الكلمة اللى غيرناها هى السبب فى رفض الأمريكان!

وكان ليه أثر كبير جدا على الاتحاد السوفيتى، يعنى هذا الرد الأمريكى جعل الاتحاد السوفيتى يعطينا أسلحة أكتر مما كنا طالبين! (ضحك) وبعدين خليت رياض يسلمه على طول.

رياض: على طول يافندم، يوم ٣ بلغونى إن آخر ميعاد يوم التسليم كان يوم ٢ فى الشهر، يوم ٤ كان فى ايد السفراء؛ أول يوم أخده السفير الأردنى وتانى يوم أخده باقى السفراء العرب، إنما أول واحد أخده سيادته وذلك كان قبل سفر جلالة الملك.

عبد الناصر: وبعدين هم لم يأخذوا رأى سوريا فى المشروع، والسوريين برضه اتضايقوا وجم اتكلموا معانا.

الرفاعى: وجونا الفرنساويين والأمريكان وسألوا عن القدس، وقلنا: مافيه شئ اسمه القدس ولا يوجد فى قرار مجلس الأمن شئ عن القدس.

عبد الناصر: هم سألوا.. هل نحط القدس؟ قلنا: لأ.. يعنى كانوا عايزين يحطوا تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بالقدس، وبعدين أنا قلت لهم: هذا كان يوضح أن القدس حاجة غير الأرض المحتلة ولهذا غير مناسب أن نضع لها قرار خاص.

الحقيقة بالنسبة لتعهداتنا وإن احنا قادرين على تنفيذها، ده موضوع يزعج لليهود جدا والأمريكان، وأنا بقول لهم: كلما يطول الوقت لن أكون قادر على إننا الكلام اللى أنا قلته ده أنفذه، والأمور كلها بتفلت.. هذا الموضوع بيزعج جدا الكل الحقيقة.

التلهونى: نعم سيادة الرئيس.. دائما أقول: أنا الآن معتدل فيما اذا كان الزمن قد يبعدنى عن الميدان ويأتى بالمتطرفين.

عبد الناصر: فهم الحقيقة النهارده مزعورين من الصوت، واليهود عمالين يقولوا: إن الكلام عن إن الشرق الأوسط قابل للانتفاضة مبالغ فيه ومافيش حاجة، والكلام اللى بيتقال من فرنسا والاتحاد السوفيتى ده مبالغ فيه؛ فإحنا لازم ندى هذه الصورة.. ده موضوع.

إيه اللى هايحصل بقى إن اليهود ينسحبوا برضاهم من الضفة الشرقية والقدس؟! مش هايمشوا؛ النهارده الكلام اللى جاى من تل أبيب على إنهم لن يتنازلوا عن شبر من الأرض المحتلة، الجماعة الدينية والحزب اللى مش فاهم ايه كل الدنيا النهارده بتفصح بقى عن كلامنا إنه مش هايمشوا!

وده برضه نتيجة حديثى للنيوزويك، الخمس نقط.. إن أنا مستعد عن إنهاء حالة الحرب وكذا وكذا، ورفض بن جوريون. هو الحقيقة لازم نمشى برضه نعمل على إن احنا نعمل أزمات داخل اسرائيل ويتخانقوا مع بعض؛ كل ده لازم يحصل بس باستمرار فكروا إن احنا بس نبص للمشكلة الاسرائيلية ولا حاجة تانية.

التلهونى: نعم. وهذه سياستنا سيادة الرئيس فى الأردن، ونحن الآن فى كلامنا نقول: إن احنا نريد السلام المبنى على العدل والحق ولكن قد يأتى بكره أحد غيرنا غير معترف بهذه الكلمة.

ولكن سيادة الرئيس هناك بعض الكلمات التى تخرج من بعض المنظمات وخصوصا القوميين العرب، والتى قد تخلق نوع من الشكوك والبلبلة فى البلد.

عبد الناصر: هو الحقيقة النقطة الأولى اللى الواحد فكر فيها فى هذا الموضوع، هو رفع الروح المعنوية للفلسطينيين فى قطاع غزة والضفة الغربية، وإحنا باستمرار كنا عايزين مقاومة سلبية وكنا بنبعت لهم على هذا الأساس. والعمل الفدائى النهارده له تأثير كبير، واسرائيل بتقول: إن عمليات المقاومة دى معزولة عن الشعب الفلسطينى!

النقطة التانية: إن خطة ديان معمولة على التعايش بين اليهود والعرب وإشعار العرب إن اليهود ناس لطاف؛ ولذلك لما حصلت عملية القدس وعملية تل أبيب وطلعوا اليهود وراء العرب يضربوهم، فديان انزعج جدا وقال: بكده العرب هيعرفونا ومش ممكن إنهم يعيشوا معانا! لسه الضفة الغربية يطلعوا مظاهرات ويطلعوا العيال يضربوهم بالطوب.. مهم جدا العمليات دى، فهم برضه كانوا عايزين حافز، وأنا تعمدت فى كلامى إنى أشيد بيهم.

النقطة التالتة: إن كل الصحف الغربية ابتدت تكتب على إن كلنا موافقين على السلام والمنظمات غير موافقة على مجلس الأمن، واستغلوها استغلال سئ علينا وعليكم؛ طبعا معنى هذا إن المنظمات بتبقى أقرب الى سوريا منها اليكم ومنها الينا. وذلك لأن سوريا غير موافقة على مجلس الأمن وإحنا موافقين والمنظمات غير موافقة. فيعنى إحنا يعنى طلعنا بالـ formula اللى بتقول: إن احنا موافقين على مجلس الأمن والفلسطينيين ليهم الحق فى رفض قرار مجلس الأمن على أساس إن ليهم حق فى بلادهم.

والحقيقة لازم تتعاونوا مع المنظمات، إحنا عايزينهم يدخلوا ويحاربوا وأنا قلت لهم: إنتو فاهمين موقفى؟ قالوا: آه.. وأنا فاهم موقفكم.. لما اجتمعنا أنا فاهم موقفكم كلكم. بيطلعوا بعثيين منظمات بتاع سوريا الصاعقة، الحقيقة ده يفيدكم سياسيا مش يضركم.

والحقيقة يعنى الـ formula اللى طلعت، أنا باعتبر مفيدة ليكم ومفيدة لينا ضد من يريد أن يخلق تناقض بينكم وبين المنظمات. عملية يعنى بقى بعد اليهود ما ينسحبوا ده موضوع مانفكرش فيه النهارده، ولو يعنى أنا بقول لكم: إن اليهود بعد ماينسحبوا وأنا واقف معاكم ١٠٠٪ فى هذا الموضوع؛ لأن المنظمات علشان يحاربوا عايزين عشرات الآف من القوات، والجيش النظامى عندهم مش هيكون بالقوة إنه يدخل جوه اسرائيل ويشتغل.

فيه نقطة تانية أنا سمعتها برضه، إنكم قلقين من تصريح ياسر عرفات إن مافيش جيش تحرير إلا للأردن، أنا شايف إنه راجل مستعد يعمل أى حاجة، وبيعمل على خلق جو ودى مع الملك حسين الى أقصى مدى وهو مستعد على أى حال.

ويعنى هو قلق من المنظمات الأخرى اللى هو اليساريين، القوميين العرب داخلين على بتوع نايف الحواتمة وحبش.

فالحقيقة يعنى لازم الملك حسين مايقلق أبدا من أى شى، وياريت كان جه هو هنا خد له يومين فى أسوان يعنى مايقولش زيارة بزيارة يعنى العملية ماهياش بهذا الشكل.

التلهونى: يعنى هو الملك يريد أن يكون الجيش على جميع الجبهات فى سوريا ولبنان.

عبد الناصر: اللى فى سوريا بعثيين لكن اللى عندنا هنا مش بعثيين! (ضحك) يعنى أنا عندى هنا بتوع حطين دول مافيهمش ولا واحد بعثى. فيه جزء من جيش التحرير الفلسطينى فى سوريا وفيه جزء هنا، اللى هنا يطلع حوالى ٧٠٪، دول نضاف مافيش حاجة وإحنا حريصين إن ماحدش يعرف. فيه أظن ١٠٪ فى العراق اللى هم بتوع صلاح الدين، وفيه ٢٠٪ فى سوريا.

التلهونى: أعتقد إنه أبو عمار لما يتكلم مع جلالة الملك يقدر يتجاوب معه الى أبعد الحدود.

عبد الناصر: هو رجل الحقيقة تقدروا تاخدوه فى إيدكم ويعمل معاكم ولازم تساعدوه وتدوه اللى يطلبه. وأنا لما جولى علشان المؤتمر جولى الساعة واحدة الظهر، وكان الاجتماع الساعة ٥.

رياض: كان مفاجأة يافندم، حتى حسونة قال لى: إنه ماعرفش قبليها.

عبد الناصر: وبعدين روحت وهم كان رأيهم إن وجودنا هيديهم نوع من القوة.

الرفاعى: الحقيقة كان فيه تصريح من واحد فى باريس اسمه سعيد، قال: إننا لانقبل سيادة الجمهورية العربية المتحدة ولا سيادة الأردن، فهذه شغلات ممكن يعنى..

عبد الناصر: هذا الكلام غالبا مدسوس، هذا الكلام لا نعطيه اعتبار إحنا أمام معركة بعد اسرائيل ده موضوع تانى. يعنى فى الـ Paris Match المنظمات بيقولوا: إن أى زعيم عربى مش هايوافق على عملهم هيوروه شغله ازاى! وبعدين أنا سألتهم قالوا: لأ.. وهذا الكلام غرضه الدس.

الرفاعى: سيادة الرئيس نحن فى عمان مجتمع صغير، وكل واحد يقرا تصريح يجرى على الملك ويقول له: شوف ها الشغلانة! وهذا الموضوع يحدث أثر.

عبد الناصر: إحنا بعتنا الأسطول بتاعنا الى السودان لغاية ما نعمل ترتيب طيران يحمى الأسطول، خافوا اسرائيل تضرب بورسودان مارضيوش، وطلبنا يروح جدة مارضيوش، بعتناه صنعاء، الحديدة قالت: عايزين عملة صعبة علشان التموين!

التلهونى: اليمن بدها عملة صعبة؟!

عبد الناصر: آه! (ضحك) قلنا لهم طيب وماعلش، مابنزعل حد. السودانيين كرشوهم وقالوا: ليلة واحدة ويمشى.

رياض: قحطان الشعبى وهو فى روسيا طلب وضع شئ فى البيان المشترك عن الحرب، الروس سألوه.. مين اللى هيحارب؟ قال لهم: الجماهير العربية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

رياض: بيقول بمنتهى البساطة!

التلهونى: الحقيقة سيادة الرئيس نحن سعداء بمقابلة سيادتك هذه، وسننقل شفهيا ورسالة سيادتك الى جلالة الملك. سيادة الرئيس مافيش دلوقتى غير معركة واحدة وهى اسرائيل، طبعا اسرائيل لها غارات يوميا علينا.

عبد الناصر: طبعا الواحد أول ماكان بيشوف الطيارة كان بيجرى، لكن بعد فترة كان بيروح ينزل فى المخابئ وابتدى يتعود.
هاتروحوا أسوان إمتى؟

رياض: الخميس.

التلهونى: لأن يوم الجمعة لازم نكون فى عمان.

عبد الناصر: هى دى كل النقط ولو فيه أى نقط تانية؟

التلهونى: يعنى دلوقتى هدفنا الأساسى هو اسرائيل وبعد ذلك موقف سيادتك معروف.

عبد الناصر: آه.. الهدف الأول ده عسير جدا، ولسه يعنى اذا كان بالحرب لسه قدامنا وقت.

الرفاعى: إيه يعنى تقديراتكم؟

عبد الناصر: هو لسه الحقيقة ده كان متوقف على المعدات اللى هتخلينا نعدى القنال، إحنا اتدربنا واتسلحنا وكان واقف العبور على المعدات وعايزة معدات كتير، هم دلوقتى فى الجانب الشرقى عاملين مسلح وحاجات بهذا الشكل.

الرفاعى: إيش تطورات العلاقة بينكم وبين نيكسون.

عبد الناصر: هو مافيش غير الجواب وهايوريه لكم رياض مافيهش حاجة خالص، اسرائيل حصلت على ٥٠ فانتوم وهى تعادل ١٥٠ طيارة بحمولة السلاح!

وهم هيعملوا عمليات ضدنا إحنا علشان يحقق هدفه وعندنا هنا القوات الضاربة، مش هيعمل ضدكم هو هيضربنا إحنا علشان اذا كسرنا يقدر يستفرد بيكم.. وهو ده تفكيرهم.

الرفاعى: وهو ممكن يضربنا علشان القوات العراقية.

عبد الناصر: طبعا هو هيضرب على أساس إنه يوصل للقاهرة، وهم من التقارير والكلام اللى جاى إنهم متضايقين مننا جدا ومنى أنا بصفة شخصية! واشتروا كميات أسلحة كبيرة جدا من فرنسا وبلجيكا وبيشتروا أسلحة مضادة للطيارات. إحنا حالتنا المالية صعبة لأن دخلنا قل عن الأول.

برضه لازم تتعاملوا معاهم وتدعموهم، وهم هنا لما حد بيحب يقابلنى بييجى يقابلنى بصورة شخصية، وهم ناس ماعندهمش لا نزاع على سلطة ولا على حاجة يعنى هم غير الشقيرى الحقيقة، الشقيرى كان عايز سلطة! دول لا عايزين سلطة ولا عايزين حاجة.

سلموا لنا على جلالة الملك حسين، ولو قدرتوا تقعدوا يومين تلاتة يكون أحسن هاتستفيدوا كتير. هو الأسبوع ده كان عندى برد والجو كان برد جدا، إنتم كان عندكم تلج!

التلهونى: آه.